المقدم: وبعد هذه الآيات الكريمات يسرنا أن نلتقي بفضيلة الشيخ المحاضر/ عبد الرحمن الدسري وهو أيضًا قد سبق أن ألقى عدة محاضرات هنا في هذا المكان فيسرنا أن نلتقي به في محاضرته بعنوان " **الدين والعلم** " فليتفضل.

الشيخ: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام أشرف المرسلين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين جعلكم الله منهم أجمعين؛ أما بعد.

فيا معشر الأحباب سمعتم في لحظاتكم المباركة سورة كريمة لها معانٍ قويمة سورة والمنافقون وقد أكثر الله في وحيه المبارك من وصف المنافقين بصفاتٍ مضطردة، يعرفهم المؤمن بها في كل زمانٍ ومكان؛ لأن وحي الله لا يعنى بالأسماء ولا بتغيير الأسماء بل يعنى بالأوصاف وتغيير الأوصاف.

وأكثر سور القرآن اشتملت على عددٍ من أوصاف المنافقين لشدة خطرهم ولأنهم مددٌ للعدو من الداخل، يهدمون كيان الأمة من الداخل، يعملون على إفساد أخلاقها لتكون غنيمةً لأعدائها يعملون على إفساد تصوراتها لتكون ألعوبةٌ للدجاجلة.

يلعبون على قادتها حتى يجعلوهم يفسدون التصرف في كثيرٍ من شئون الحياة، كي يحصل الاستياء وتحل النقمة فيستغل الأعداء ذلك.

وقد وصفهم الله بأنهم يزعمون الإيمان وليسوا بمؤمنين ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ * يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[البقرة: ٨-٩]، يتزعمون الإصلاح مكرًا وخداعًا وغايتهم الإفساد والبلبلة والتفرقة وإحداث الشغب وإفساد الضمائر وتعطيل العقيدة وتفتيت الأخلاق ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[البقرة: ١١]، نحن ندعو للحرية، نحن ندعو للتقدمية، نحن ندعو إلى المدنية، نحن ندعو وندعو ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لا يَشْعُرُونَ﴾[البقرة: ١٢].

يستغلون كل حادثة من الأحداث فيقلبون حقيقتها لتكون لصالح الأعداء يعملون على تحقيق الحصار الاقتصادي كما سمعتم قولهم ﴿لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا﴾[المنافقون: ٧].

يتساعدون مع العدو الخارجي ليكمل خطته في رغبته وينجح في تحقيق نقمته، ومن أخطر فسادهم وإفسادهم ومصادرتهم للعقول وجنايتهم على الأدمغة هذا البون الكاذب الذي صوروه بين العلم والدين.

جعلوا العلم شيء والدين شيء آخر، جعلوا العلم هو الغاية لكل شيء والمحصل لكل شيء، والدين شيءٌ ثانوي بل جعلوا الدين معوقًا للعلم وحائلاً دون العلم، عملوا على تزهيد شباب الأمة في الدين وتنفيرهم منه ونقمتهم عليه، وكل هذا خدمة لليهودية العالمية، وقياسٌ فاسد بين الدين الصحيح والدين المفترى، الدين المفترى على الله دين الكهنوت دين الكنيسة الفاجر

الذي ليس فيه حرفٌ صادق، فالدين الكنسي الذي هو من أوضاع الماسونية اليهودية ومكرها بالنصارى، حيث سلطت رجال الكنيسة على رقاب الشعوب، وجعلتهم يعادون العقل ويعادون لعلم ويعادون الصنعة ويفتكون بكل مبدعٍ مخترع.

أخذوا قياسًا فاسدًا من هذه المكذوب الذي هو من أوضاع الماسونية ليطبقوه على دين الله الإسلام، وقالوا: هكذا يعمل الدين، وهكذا الدين يؤخر الشعوب، وهكذا الدين ضد العلم، وهذا العلم ضد الصنعة وهكذا وهكذا، والأمر بالعكس دين الله الإسلام الذي جاءت به جميع رسله ونزل به وحبه المبارك، دين مخالفٌ لدين الكنيسة والكهنوت، دينٌ يحترم العقل ويحث البشرية على استعمال عقولها، وتجده في أغالب آياته لا يخاطب إلى أولوا الألباب، أولوا الأبصار، يعني العقول البصيرة المستنيرة، ودينٌ يحترم العلم بل يوجب العلم ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾[الزمر: ٩]، ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[طه: ١١٤].

دينٌ جعل العلم فريضة بجميع فنونه وتشعب غصونه، دينٌ يوجب على أهله أن يستثمروا جميع ما صخر الله لهم على وجه هذه ا لأرض أو في جوفها أو أجوائها من دابةٍ أو مادة، ويحرم عليهم هذا الجمود الذي فتحوا به المجال لأعدائهم.

ولم يصبهم ما أصابهم من قبل دينهم فالدين يفجر الطاقات ويقوي العزائم على العمل والإنتاج، ويوصيهم بالتوكل على الله الذي يكسبهم القوة ويبعدهم من العجز فهم قلبوا معنى التوكل إلى التواكل الذي هو العجز والمهانة والخمول، دين الله دينٌ عظيم دينٌ سياسي، دينٌ عسكري، دينٌ علمي، دينٌ اقتصادي، دينٌ قوة﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾[الأنفال: ٦٠].

وكيف نعد للأعداء ما استطعنا من قوة ونحن جهلة؟! لا تحصل القوة الصحيح إلا بالعلم والتعلم بالعلم الصحيح النافع المتكأ على أصوله لا بالعلم الساذج السطحي العلم الذي أغلب الطلبة لا يحسنون لغتهم يفتح القارئ نسخةً مكتوبة بالعربية ومشكلة مضبوطة الحركات فلا تجده يقرأ. . . من العلم علمٌ لا يهديه إلى إقامة الحروف فكيف يهتدي إلى العمل؟!.

إنما يتبجحون به من الغزو الفكري الذي لبس لبوس العلم هو تبجحٌ كاذب، فلم يأتون بالعلم أتونا بقشور وسفاسف، لم يأتونا بالعلم الصحيح، العلم شحو به وامتازا به واختصوا به لأنفسهم، وأشغل أغلب الشعوب بقشور من العلم، إن فهموا منها شيئًا فهموا أن اصنعوا مناديل للمخاط، أو كبريت لإشعال النار أو أشياء تافهة.

علم سطحي ثم مع هذا جعلوه معاديًا للدين، جعلوا الدين بعبع وشبح مخيف جعلوا الدين وسيلة للتأخر والتغلب ذلك أنهم يعلمون أنه لا يقمعهم إلا الدين، ويقبح جماحهم إلى الدين، لا يخيفهم إلا المجاهد الذي يحمل

الحديد والمصحف يحمل المصحف في دماغه وقلبه ويحمل القوى النارية في يديه، وأمامه، ومن خلفه.

يخيفهم الدين أي إخافة فلذلك يعملون على سلخ الشعوب عن دين الله الصحيح، وحشو قلبوها بمبادئ من الطين لا من الدين، مذاهب طبائعها مادية أرضية ملتقطة من المذاهب اليهودية.

والعلم بمجرده لا يهدي إلى سواء السبيل إلا إذا انضم إليه الدين، والعلم مهما أبدع صاحبه في الصنعة والاختراع ومهما قويت إضافته وقويت فطنته وذكائه في تسخير الحديد والبخار وتيسيره في البحر وتيسير القطارات الحديدية والسيارات والطائرات والمركبات الفضائية مهما تطور العلم ومهما تجددت الصنائع بشكل مريعٍ مخيف؛ فإنها لا تحدد الهدف والغاية.

الذي يحدد الهدف الصحيح والغايات النبيلة هو الدين ليس الصنعة، الصنعة وسيلة يسيرها صاحبها إلى الشر أكثر مما يسيرها إلى الخير، الصنعة أكثر ما يسيرها صاحبها في التخريب في الاستعلاء، في استغلال الضعيف، في الكبت والإرهاب، في جميع أنواع الاستعمار.

ليست الصنعة إلا وسيلة ليست غاية، وإذا لم يكن عند صاحبها روابط من الدين كانت وبالًا على الإنسانية كما هو الحال.

إن علمهم المادي وتطورهم الصناعي لن يهدهم السبيل إلى السليقة السليمة، ولا التخطيط الاقتصادي السليم، ولا التخطيط الاجتماعي النزيه، بل

على العكس علمهم الذي يفتخرون به صنائعهم التي يتبجحون بها هل ردعتهم عن التمييز العنصري في هذه العصر؟ لا، ثم لا، وملايين لا.

لم تردعهم عن التمييز العنصري في الوقت الذي يتبجحون فيه بالإنسانية وحقوق الإنسان، و ما أبعدهم عن حقوق الإنسان، ظلمٌ مركب، استعبادٌ معنوي، استرقاق معنوي لا مثيل له، استرقاق معنوي لن يشهد التاريخ له مثلاً يخدعون الناس بمحاربة رقٍ حسيٍ بسيط في بعض الأقطار، أغلبه نعمة. . . ولكنهم علموا على الاسترقاق الجماعي، استرقاق معنويًا استرقاق يجعل صاحبه رقيقًا رقًا معنويًا بدون حبل نخاسة، لو كان يقاد به حبل النخاسة لشعر أنه عبد، ولعمل على استنشاق الحرية، لكن لا مخدوع، منخدع، عقله مصادر، يتقبل أن يكون رقيقًا لأي طاغوت لأي دجال بدون حبل نخسه.

وذلك بالتضليل الفكري بالإيهام الفكري ببلورة العقول والجناية على الأدمغة، تمييعًا عنصري في هذا، ملايين البشر ليس لها حقوق. . . له كامل الحقوق كأنه مخلوقٌ من ذهب، وغيره لا كأنهم مخلوقين ولا من تراب، مخلوقين من قاذورات، في الهند الدولة العلمانية التي يغش صوت. . . الناس بتسمية طاغوتها رسول السلام ومع الأسف أكثر الناس أحب الكفرة إنه رسول السلام، وهذا طاغوت خبيث دجال ذنبٌ للمستعمر القديم وللمجوس وللصهيونية العالمية، جريمته تزيد على جريمة إسرائيل ثلاثة عشر مرة، قتل، وشرد، وأحرق، ما يزد على ثلاثة عشر مليون مسلم.

. . . كشمير أكثر من فلسطين ويقال له: رسول السلام، تحديد أذهان جناية على الأدمغة يا له من علم خبيث، يا لها من تقدميةٍ ملعونة، بعد يكفي. . . مائتين وخمسين مليون منبوذ عنده في بلاده، من يتصور هذا؟. . . لأنكم تستقون معلومات من صوتٍ يخدم اليهودية العالمية باسم العرب. . . يمدح فيستحق اللعنة.

فرق بين متماثلين لمجرد مسايرة السياق، عنده مائتين وخمسين مليون منبوذ. . . جعل ذلك قسمان:

قسم من سلالة أولاد السماء أو ماء السماء هذه طبقة ممتازة، لهم الحقوق الكاملة وإذا افترقت الثانية التي هي الأكثرية الساحقة منبوذون لا يلمسون شيئًا يختص به. . . ولا يلمسون أجسامهم ولا يقعون مقاعدهم لو قعد المنبوذ في مقعد هندي تكوى أسته بالنار. . . بعيد.

أهذه ثمرة العلم؟ أهذه ثمرة مدينة القرن العشرين وحضارة القرن العشرين وتقدم القرن العشرين؟ أهذه نتيجة الفتح الصناعي العظيم؟.

هكذا نعم هي النتيجة الحتمية للغايات البعيدة عن الدين للغايات التي تسيرها الشهوات والأنانيات والأغراض الدنيئة.

في أمريكا التمييز العنصري إذا سرق الأسود من الأبيض يقتل، الأبيض ذاك له عامين! هذا هو. . . لا أمريكا رمز الحضارة رمز الحرية رمز التقدم، فينبغي أن يعرف الشباب منفعة الدين، وأنه لا عاصم للإنسانية من شعور

الأنانية ومن طغيان الفتح الصناعي إلا الدين، هذا الفتح الصناعي العظيم وهذا العلم المتنوع له سيره الدين لانقلبت الأحوال، لو سيره دينٌ صحيح لا الدين الكنسي.لو سيره دين الله، دين الله الذي فقدت البشرية العدالة لمّا زال حكمه، لمّا أزيح حكم الله لمّا أزيح دين الله عن الحكم ووضعت السياسية الآن حل الشقاء وفساد الأخلاق، حل كل خلقٍ خبيث. . . به اليهودية العالمية و تتحطم به الإنسانية.

بناء الإنسانية لا يشمخ إلا بالدين كيان الإنسانية لا يتقوى على اليهودية العالمية إلا بالدين، لذلك حصلت هذه الموجة العنيفة والضجة الهائلة على الدين، الدين، الدين، تخلف، رجعية، وحشية وهكذا.

تقدم أين التقدم؟! علقنا. . . ماذا أفاد الإنسانية؟ الظلم، الإرهاب، كان الناس في عهود الجاهلية الأولى يظلمون بدون إساءة إلى تاريخهم يعرف الرجل أنه مقتولٌ ظلمًا، متقولٌ لكذا وكذا، لعداوة فلان وعلان، مقتولٌ لغرضٍ دنيء، لكن الآن يظلم أشرف رجل ويساء إلى تاريخه يعذب حتى يأخذ منه اعترافات كاذبة، اعترافات يضطرونه عليها بالتعذيب المرعب الذي يتمني فيه الخلاص الحياة، يقول: أعترف بما يريدون أعترف بما كتبوه أمامي حتى أتخلص بالموت من هذه العذاب.

فيشنق ويساء إلى تاريخه عميل،. . . للاستعمار، جاسوس، خائن، عدو الشعب، عدو الثورة، إلى آخره لا تجد من يترحم عليه، بل يقتل ظلمًا وأكثر الشعبية لعدوه والعياذ بالله.

وقد يتبرأ منه أولاده يتبرءون من الانتساب إليه خائن عدو الشعب جاسوس عميل إلى آخره، هكذا بلغ اللؤم بمن يحمل علمًا خاليًا من الدين، وممن يحمل ألقابًا عسكرية ليست تحتها ذرةٌ من الدين.

وبمن يحمل تصوراتٌ فاسدة تخدم اليهودية العلمانية، قول لي بربكم متى استطاعت جرذان الخليقة على تكوين دولة بن أسود العربية والسباع الضارية متى؟ لمّا عملت على بث العداء بين العلم والدين، لمّا عملت على إقصاء الدين على الحكم، وتكون دول علمانية ابتدأت بها في فرنسا وثنت بتركيا وثلث بروسيا ثم بباقي الثورات العربية التي يثار لها بالحماس، وهي من تحقيقات الماسونية اليهودية كما كشفت ذلك تقارير محافلها السرية قديمًا وحديثًا.

بعد الانقلاب الفرنسي- عملت ضجة هائلة ضد الدين وأن الدين لا يصلح للحياة، ولا يساير التطور، ولا يساير العلم، ولا يصلح للحكم ولا ولا، طيب أي دين هذا؟ هذه الدين الكنسي. هذا ليس دين الله ليس دين الله الذي يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والغي، هذا الدين الكنسي.

هذا دينٌ من أوضاع الماسونية اليهودية، جعلته لضعف النصارى حتى تنقض على دينها، فتكون كسبًا لها ولقد صارت الآن كسبًا لليهودية العالمية، فدين الله شيء والدين الكنسي الكهنوتي الباطل المفترى الله شيءٌ آخر.

لكن أين الأدمغة التي تفرق؟! ثم من هذه الضجات والتربية والصيحة وتركيز الدعاء المنظمة ضد الدين والصحية على علمائه والصحية التي يوصي بها حاخامات اليهود حاخام بعد حاخام نفذت حتى تم الانقلاب التركي على السلطان عبد الحميد بعد تشويه سمعته، وبعد المكر الدقيق والمؤامرات في داخليته التي حصل فيها. . . كثيرة كونوا دولة يهودية من يهود الدونم في تركيا استطاعوا بسببها أن يعملوا مستعمرات في فلسطين بعدما رفض السلطان مطلبهم بملايين الجنيهات من الذهب، دفعوا له الملايين في وقتٍ كان المليون الواحد أغلى من ألاف المليارات والبلايين، فأبى أن يجعل لهم مستقرًا في فلسطين حتى ذهب ضحية لأغراضهم الدنيئة وأساءوا أيضًا إلى تاريخه بحيث أنه للآن يدرس ذكر الحكم التركي يسمى الاستعمار التركي إفكًا وتضليلاً.

يقرن الاستعمار التركي بالاستعمار الفرنسي- والإنجليزي وغيره، ومتى كان حكم الأتراك استعمارًا إلا في عهد يهود الدونم بعد الثورة؟!.

حكم الأتراك وإن سموه خلافة إسلامية نحن لا نجيز لأنفسنا أن نسميه خلافة إسلامية لكنه وحدة إسلامية وقفت في وجه الصليبية العالمية مئات السنين وحموا مقدساتنا.

وبعد ذهابهم ذهبت المقدسات غنيمة باردة لليهود والله أعلم ماذا تمتد حدودها، وإذا لم يقم حكمٌ إسلامي يقمع الحكم العلماني القومي فلابد أن تمتد عروقها وتتوسع حدودها إلى ما شاء الله.

فتكوين دولة يهودية تجعل أجبن خلق العالم يسكن بين السباع الضارية بين أشبال أسود التوحيد بدون خوف، بل هو يخيفهم.

تخطوا الكلام على أسد الشرى سفهًا *** والباز الأشهب يخشى صولة التحم

والقرد يضحك من نمرٍ على هدوء *** والكلب يوعد ...

هذه الثمرات الحكمية للحم العلماني الكافر الذي أقصوا به دين الله عن الحكم، والذي زله به أفراد اليهود و تلاميذ الماسونية الاستعمارية، تلاميذ الماسونية اليهودية وأفراد الشيوعية والاستعمار إلى سؤدة الحكم واحتلال الصدارة في كل ميدان.

هذه الثمرات الحتمية لجعل العلم خارجًا من الدين ومتجردًا من الدين ولإقصاء الدين عن ميادين الحكم وإدعاء أنه لا يصلح للحياة، إفكٌ صراح انتقاصٌ لجناب الله تنديدٌ بحكمة الله سخريةٌ من جنابه العظيم جل وعلا مردٌ عليه واستطالةٌ على ذاته العلية وما هم بمعجزين في الأرض ولا في السماء ولكن هذا تسليطٌ من الله للذين اهتدوا بهداهم وانصاعوا إلى همزاتهم وأعرضوا عن وحي ربهم بحيث أصبحوا لا يعرفون مجرد قراءته الآن، الآن

يكاد أكبر أستاذ أن يأخذ الجريدة فيقرأها تمامًا لكن تعطيه المصحف، مصحف مشكل لا يعرف أن يقرأه.

كل هذا ناشئ من شيء نفسي. مركوزٌ به من الطفولة، ازدراء لهذا الكتاب انتقاصٌ له، لو كان يعتز به ويفخر ويسموا به ويجزم ويستيقن أنه مفتاح السعادة ومفتاح العلم، لفقد أنشئوا تلاميذ لهم ممن يعلوا شأنهم وهو ينفذ مخططاتهم.

عملوا على كسب زعامات وقيادات مزقت القرآن تمزيقًا معنويًا بعزله عن التشريع وإقصائه عن الحكم، كلكم الآن لو جاء رجل فمزقه هذا المصحف تمزيقًا حسيًا ثار غضبكم.

لكن أغلب المتأثرين إن لم يكن كل المتأثرين في الشرق الأقصى. والشرق الأوسط كلهم المتأثرين قد مزقوا القرآن تمزيقًا معنويًا بعزله عن التشريع وإقصائه عن الحكم بإباحة ما حرم الله فيه من الخمور والفواحش، بتثبيت رجس الاستعمار في البلاد، ذلك الرجس الذي يجعل الشعوب طعمةً لليهودية.

هنيئًا لإسرائيل بما يمسى بالتربية الحديثة المخالفة لتربية القرآن، تربية مائعة لا تعرف إلا الأغاني والسينما، ولا تفرح وترتكن إلا للأفلام الخليعة وعمارة المراقص والمسارح و. . . الخليعة، والملاعب وغيرها وهجرانها لبيوت الله، وقراءة المصورات والكتب الإلحادية والقصص الرقيعة وهجر كتاب الله،

هنيئًا لإسرائيل بهذه التربية الملعونة التي أقصي الدين فيها عن العلم، وأقصي الدين فيها عن الحكم.

هذا هو غاية أمنيتها، ولقد وجدت من يخدمها ممن وصفهم النبي ﷺ بأنهم من بني جلدتنا وينطقون بلغتنا، ماذا كسبت الإنسانية إلى الآن من محاسن الأخلاق؟ لمّا أبعدت الدين عن العلم وأبعدت الدين عن الحكم، كفلت إباحة الخمور والفواحش التي هي أعظم جناية على العقول فيها تحطيم الإنسانية تحطيم معنويًا.

ماذا كسبت؟ كسبت تبادل الزوجات ما شاء الله! كسبت التعري، كسبت الخلاعة، كسبت تفلت جرذان الخليقة عليها، لو كان الحكم على أساس الإسلام و على سياسة هذا الكتاب لكان المسلمون هم القادة، وهم السادة وهم المسيطرون على مقاعد الحكم في كل مكان.

بدلًا من أن تعلب اليهودية العالمية تسقط من تشاء من أي رئيس تسخط عليه وتزلف من تشاء من أي رئيس لعمل على حسابه ولصالحها، ونحن أمة العقيدة، نحن أمة المال، نحن أثرى أهل الأرض، لا نستعمل هذه الطاقة في كسب أشخاص، لا نفعلها في التفويض لأشخاص ننتفع. . . بل عندنا طاقة مبددة، هذا كله من النتائج الحتمية الأولية لإقصاء العلم عن الدين الذي بسببه فسدت التصورات وكلت الهمم وانقلبت الحقائق رأسًا على عقب.

ومع ذلك يقولون: نساير الركب، أي ركبٍ تسايروه؟! استحوا إنما كان عليكم أن تكونوا أنتم المسيرون لكل راكب، لا مسايرون ما قيمة المساير؟! المساير كحمارٍ المدار، كثور المدار، أو كالبعير المقطوع الرأس. . . نعم تساير الركب بل عندهم كلمة خسيسة قبيحة كافرة كلمةٌ يتفوه بها طواغيت الكفر من قوم نوح إلى قريش ولكنها بأسانيدٌ مختلفة، الآن طور أسلوبها نحن نتمشى مع الواقع نحن لا نصادم الواقع.

أي واقع تتمشون معه؟! هذا هدمٌ لرسالة الله وتعطيلٌ لأمر الله، ولقد كانت مخالفة الكفار لرسلهم الذين جاءهم بخوارق المعجزات إلا لأنهم يتمشون مع الواقع، ويقلد أبناءهم لآبائهم ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾[الزخرف: ٢٢].

هذا هو نفس منطق فرعون والنمرود ومن على شاكلته يتمشى مع الواقع لا نصادم الواقع هذا وقعنا، لكن ليس هذا واقعكم هذه أحداثٌ متنوعة متغايرة من غزو الصليبية والماسونية اليهودية.

فأولًا: من أكبر الخطأ تسميتها واقع، ثم من أكبر الخطأ مسايرتها وعدم مصادمتها، ليس لحياتكم معنى إذا لم تصادموا كل واقعٍ يخالف عقيدتكم ورسالتكم، إذًا أصبحتم ليسوا محمديين ولا أهلٌ للرسالة ولا ورثة القرآن أصبحتم مثل. . . والعياذ بالله هذا منطق الانهزامية هذا منطق من ابتلي بهزيمةٍ عقلية، أفظع وأشنع من كل هزيمة عسكرية والعياذ بالله.

هذا منطق من يحمل سكرًا معنويًا لا يفيق منه ورقًا معنويًا لا يتحرر منه بل يسعى لتثبيته ولإرباك نفسه فيه والعياذ بالله.

لعلي أكتفي بهذا القدر من الكلمات كإشارة والحر تكفيه الإشارة راجيًا أن تنتبهوا لهما سمعتم وأن أجعل فرصة وأفتح المجال بها للأجوبة على أسألتكم المفضلة والله يتولى الصالحين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد.

المقدم: أيها الإخوة في هذه اللحظات يسعدنا أن نشكر فضيلة المحاضر على هذه الكلمات القليلة والتي هي تنبع من القلب ومن باعٍ طويلة في هذا المجال الذي هو باب الدعوة ومجال كل واحدٍ هو الأساس أن يدعو أن إلى الله أينما كان وحيثما حل، فحياة الإنسان وموته وكل وقته يجب أن يكون لله.

وهذه الفرصة أيضًا لا تعوض وكما عودنا فضيلته في الكلمات نرجو أن ينفعنا الله وإياكم بها لأجل أن نسير في هذه الطريق الذي هو معرقلٌ بكثيرٍ من الأشياء التي يطرحها أعداء الإسلام في طريق المسلم.

وهنا السؤال الأول ونرجو الانتباه أيضًا للأسئلة لأن فيها الشيء الكثير التي هي تهمكم.

السؤال الأول: إننا في الوقت الحاضر بعد الناس عن الدين فما هو سبب وما هو العلاج؟.

الشيخ: أرجو ألا تكون محاضرتي صيحةٌ في واد أو نفخةٌ في رماد، قد قلت لكم بادئ كلامي إن سبب ذلك هو دهاء الغرب الفكري الذي أبعد النجع بين

العلم والدين، جعل العلم شيء والدين شيء آخر وصور الدين بتصويراتٍ بشعة، أنه لا يصلح للحياة وأنه لا يساير الوقع، ولا يساير التصور، ولا يساير العلم، والنهضة، وهذا شيءٌ عكس الحقيقة.

فالدين هو الذي يدعو إلى العلم ويحرض على العلم ويوجب الصنعة، ويحرض عليها، والدين يجعل عند حكماه حسبه تمنع أصحاب الصنائع من التخلي عن صنائعهم عكس ما هو اليوم الفلاح ترك الفلاحة والحداد ترك الحداد والنجار ترك النجارة، والبناء ترك البناء وكلهم انصرفوا إلى أشياء أخرى، الشارع يمنع من ذلك، الشارع يجبر صاحب الصنعة أن يثبت على مزاولة صنعته وأن يبدع فيها وأن يكن مخترعًا متطورًا فيها، وليس للتطور معنًى صحيحًا إلا في الصنائع والاختراع والإبداع، ليس التطور على حساب العقيدة والأخلاق، فإن هذا يسمى إلحادًا وكفرًا وانحلالًا خلقيًا وميوعةً وهدمًا للإنسانية.

أما التطور الصحيح والمدنية الصحيحة فهي بالصنائع والتنافس، والتنافس في المخترعات والتسابق في غزو الفضاء وغير ذلك، أما الذي يسير الأهداف فهو الدين كما قلت لكم، العقيدة الصحيحة هي التي تسير الأهداف و. . . الأهداف النافعة للإنسانية، ليست الصنعة هي المسيرة لا الصنعة إذا تجردت عن الدين أورثت الإعجاب، والكبرياء، والطغوط، وكونت آلة من

دون الله تستعبد الضعيف وتستغل الموارد وتعمم البؤس والشقاء في الإنسانية كما هو الحال الآن في كثيرٍ من الشعوب.

فالسبب هو ما قلته لكم من مكر الدعاية الماسونية اليهودية التي صيرت الدين بعبع وصيرته من جهة ثانية تافه لا يصلح، وهو في الحقيقة المصلح الذي لا يصلح شيءٌ سواه، وهو المصلح هو النافع هو الذي يبني الإنسانية بناءً صحيحًا، وهو الذي يحقق السعادة للمجتمعات والرفاهية.

من الذي يأمر الضمير؟ لا يأمر الضمير إلا الوجدان الديني الذي هو تقوى الله ومراقبة الله في السر والعلن، لا يأمر الضمير الإعجاب في الصنعة والفخر بها، فهذا يهدم الضمير يفسد الضمير يكون الكبرياء، ويسعر الأنانية التي طالما أضرت بالناس.

السائل: ما هو. . . الشباب المسلم اليوم وما هو. . . وما هو. . . شباب اليوم؟.

الشيخ: شباب اليوم كما قلته لكم تتجاذبه نزعاتٌ وتياراتٌ كثيرة تياراتٌ مادية من رأس مالية، وشيوعية وذيوعها، وقومية، ووطنية، ونحو ذلك، وتياراتٌ أخرى ... انحلالية تهدم بناء الإنسانية.

ولا ينجيه من هذه التيارات سوى ما اختاره الله لفلاحه لفلاح ضميره وبناء عقيدته وتكون أخلاقه، وتحقيق إنسانيته من التزام وحي الله، وتدبره حتى يحظى بالعلم الصحيح النافع بالعلم الروحي الذي يجعله مسيرًا للمادة،

مسيرًا للصنعة، لا أن يجعلوا المادة تتحكم فيه والشهوات تتحكم فيه، ونزعة الدجاجلة تتحكم فيه، فيكون رقيقًا لشهواته أثيرًا لنزعاته، عبدًا لكل طاغوتٍ يدجل على عقله من الشرق والغرب تعلب عليه برهةً من الزمن يعيش عشرات السنين يقدس فلان ثم يشتمه ويلعنه ويقدس شخصًا آخر وهكذا يدور في حلقاتٍ مفرغة من التجار الفاشلة، كل هذا نتيجته الاستجابة للنزعات المادية والمذاهب الوثنية من قومية ووطنية ورأس مالية وشيوعية، ورفع الاستجابة لله ولرسوله القائل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[الأنفال: ٢٤].

فواجب الشباب المسلم أن يشمخ برأسه حاملاً عقلاً استقلاليًا، لا يحمل عقل استعماريًا لا يحمل شيئًا من الأفكار التي غزاه بها عدوه بل يشمخ برأسه لبناء إنسانيته وتكون تفكيره وتصوراته على ضوء وحي الله، وأن يعرف ميزته من بين شباب العالم، أنه شبابٌ من أشبال أسود التوحيد من ورثة المصطفى ﷺ محمدٌ مات هل ماتت رسالته واستنفذت أغراضه؟ لا، معاذ الله رسالته لم تمت وأغراضه لم تستنفذ رسالته باقية خالدة ما بقي الدهر وهي أمانةٌ في أعناقكم معشر شباب المسلمين، يجب أن. . . محمد ﷺ بحمل رسالته.

وأن. . . وتر كل مسلم بتأييده ونصرته وتشجيعه وعداوة كل تابع وإبعاده وإقصاءه وأن تعلموا أنه لا تجوز المولاة والمحبة إلا لله وفي الله، و لا تجوز العداوة والحرب إلا لله وفي الله فلا عداوة ولا حرب في سبيل قومية أو وطنية،

ولا مودة ولا موالاة في سبيل قومية أو وطنية، لا يجوز للمسلم أن يوالي الكافر أو يحبه أو يؤاخيه أو يسنده أو يتلقى منه معلومات ولو كان أقرب قريب كما قال تعالى: ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[المجادلة: ٢٢]، سياسة القرآن لابد من الرجوع إليها وتنفيذها.

لمّا أهملنا سياسة القرآن لعبت علينا النصرانية التي يسميها القوميون مسيحية وهي عدوةٌ للمسيح ماذا فعل النصارى في لبنان، ماذا فعلوا في شمال العراق؟ ماذا فعلوا في الشام؟ ماذا فعلوا في فلسطين والقدس والأردن؟ ماذا فعلوا في مصر من علمهم الدائم المتواصل لتقسيمها بدولةٍ قبطية عاصمتها أسيوط؟ ماذا عملوا وماذا يعملون؟ فلا يجوز للمسلم موالاة الكافر أبدًا ولا السكون الركون إليه أبدًا.

إن الله هدد محمدًا ﷺ بأبشع تهديدٍ وأفظعه لمّا أراد أن يميل بقلبه شيئًا قليلاً إلى قومه، فأنزل الله أعظم تهديد﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا * وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾[الإسراء: ٧٣-٧٤]، ماذا تكون عاقبتك؟ ﴿إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾[الإسراء: ٧٥]، أي ضاعفنا عليك العقوبة في حياتك ثم ضاعفنها عليك في ممات ثم لا تجد لك علينا نصيرًا.

تأملوا هذا التهديد الوحش المرعب من الله لأعز حبيبٍ عليه إن هو ركن إلى الكفار شيئًا لتعرفوا النتائج ... التي كتبها العرب القوميون في حزيران و. . . من الإجهاض على النصر في أكتوبر وغيره تعرفوا النتائج ... للركون إلى الكفار شيئًا كثيرًا والعياذ بالله فإذًا استحقوا غضب الله فسلط عليهم جرذان خليقته.

ولن ينجح. . . حتى يعودوا إلى سياسة دينهم إلى سياسة ا لوحي المبارك في معاداة كل كافر ومولاة كل مسلم، وبحصر موالاتهم. . . لإخوانهم المسلمين وبحصر. . . مددًا لعقيدتهم ونفعًا لمستقبلهم، يكسبون بهذا الزعامات في مشارق الأرض ومغاربها، فيغلبون اليهودية العالمية التي لعبت على أكثر الدول بشراء الأصوات وبتركيز الركائز، وبنصر من يحتل الصادرة في كل مكان لصالحها وهي أقل. . . فنحن أكثر أموال وأكثر طاقات ولكننا فاقدو العقيدة تعوذنا العقيدة والإخلاص لها، فنحتاج إلى معرفة الحقيقة والتحمس لها، وبذل النفس والنفيس في سبيلها هذا هو واجبكم يا شباب، واجبكم أن تحملوا وعيًا عقائديًا وعيًا روحانيًا تعرضوا بضاعةً سماوية و. . . بشخصياتكم عن حمل الطبائع الأرضية الخسيسة الملتقطة من البضائع اليهودية.

ولن تفحلوا ما دمتم تتسفلون إلى الأرض، لقد أثبت التاريخ لأمة محمد منذ فجرها ويثبتوا إلى قيام الساعة أنهم في كل عصر يرتدعون به إلى حمل بضاعة السماء يكسبون السماء والأرض وفي أي عصر يزهدون ببضاعة السماء

ويشغفون ببضاعة الأرض ويكون همهم المادة والشهوات فإنهم يخسرون الأرض والسماء، يسخرون كيانهم ومجدهم وعزهم ويخسرون مدد الله المدد السماوي الذي لا يغلبه غالب.

هذه كلمةٌ توجيهية كبعضٍ من إجابة السائل الطويلة، ولعل الاختصار أشفى.

السائل: فضيلة الشيخ هل في اعتقادكم أن دراستنا في هذا الوقت علمٌ صحيح أم لا؟.

الشيخ: الدراسة في هذا القوت تكلم عليها غيري من المصلحين كالندوي، والموجودي، والشهيد قطب، شهيد الشيوعية، وغيرهم من المفكرين وأوجبوا أن يكون للعلم ما تسمى تكنولوجيا وهو المكيف كل مادة بروح الدين، لا أن يبقى هذا التعلم خاليًا من روح الدين لا، لابد أن يشبع التاريخ بروح الدين، وأن يعرف الطالب ما الذي غير خارطة العالم؟ من الذي فجر التاريخ؟ وما الذي أطاح بأكبر دول الأرض وأعاظم ملوكها؟.

لابد أن يدرس في علم الجغرافيا حقيقة الدين وأين وصل؟ أين وصل زحفه المقدس في الأقطار الشرقية والغربية؟ وأن يعرفوا في الكونيات التي دست في علم الجغرافيا من إنزال المطر ونحوه، فهو يدرسون عن إنزال المطر أنه بخارٌ يتبخر من الأرض ويتحول في السماء وينزل على قمم الجبال هكذا

يدرسون تدريسًا أهوجًا تدريسًا والعياذ بالله خاليًا من روح الدين، تدريسًا ناشفًا تدريسًا وثنيًا مغرضًا.

من الذي يسير هذا البخار؟ من الذي يسير بإرسال الرياح المثيرة إن الله لن يترك شيئًا من الكونيان في القرآن إلا وأرشدنا إليه، قال: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾[فاطر: ٩] ﴿سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[الأعراف: ٥٧]، ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ * وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾[الرعد: ١٢-١٣]، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ﴾[النور: ٤٣].

ورغمًا عن أنف الجغرافي الخسيس لا أقصد بالجغرافي الخسيس الذي يدرس علم الجغرافيا الآن لا، هؤلاء صعاليك لكن أقصد بالجغرافي الخسيس مؤسس هذا العلم من الإغريق والفراعنة القدماء.

افهموا من الذي يتصرف في المطر فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء الجغرافي القذر؟ الجغرافي القذر طاغوت الرومان والفراعنة طاغون اليونان و الإغريق أم رب الأرباب ومسير الأسباب ومنشأ السحاب؟ من الذي ينزل

أمطارًا في البحر أكثر من الأمطار في اليابسة عكس ما يزعمه الجغرافي من أنه ينزل على قمم الجبال؟.

ينزل على قمم الجبال شيء وينزل على البحار أكثر لكن المصيبة إنهم فرحوا بما أوتوا من جهلٍ مركب يزعمون أنه علم، لابد أن يكيف كل مادة يكيف علم الطبيعة بروح الوحي بروح الدين من الذي خضع الأشياء؟ من الذي سخر هذه المواد ونوعها؟ من الذي بث في الأرض هذه الملايين من أنواع المواد النافعة وجعلها بعضها يتكيف ببعض، بعضها يقوي بعض، بعضها يميع بعض، بعضها يحرر بعض، بعضها يبرد بعض، بعضها يحرك بعض، دعوها يتكيف مع بعض من الذي جعلها؟ الملاحدة من الشرق والغرب أم الله؟ يجب أن يبث روح الدين يجب أن تكيف كل مادة من مواد التعليم بالوحي، بالوحي الذي لم يترك شاذة ولا. . . أن يكيف علم الطبيعة، والكيمياء، والفيزياء، السيما، وغير ذلك بروح الوحي المبارك ينشأ الطالب وهو معظمٌ لله معظمٌ للخالق البارئ المصور عالمٌ أن الإنسان مهما تطور ومهما أبدع ومهما اخترع فإنه ليس خالقًا ولا مبدعًا، بل هو متصرفٌ فيما أمده الله من أنواع المادة وسخر له من أنواع الحديد.

وهكذا ينبغي أن يكيف العلم يكيف كل مادة من مواد العلم حتى ينشأ دينٌ مرتبطٌ بالسماء مرتبطٌ بالخلاق العظيم يحمل تقوى الله ومراقبة الله،

يستجيب لنداءات الله في القرآن يصير على صراط الله يحتكم إلى شريعة الله يطبق حكم الله على نفسه أولًا ثم على غيره ثانيًا.

فيمشي على وجه الأرض إنسانًا صالحًا لا حيوانًا شهوانيًا ولا وحشيًا مفترسًا. . . ضعيف، لونه أبيض وهو يحمل طبيعة الخنازير والعياذ بالله.

السائل: ذكرت في كلامك كثيرًا عن الغزو الفكري فما هو الغزو الفكري باختصار؟.

الشيخ: الغزو الفكري هو ما ابتلينا به في الأصول والفروع، أما في الأصول، فلكون الدين لا يصلح مع العلم ولا ينسجم العلم ولا يصلح للحكم، لا يصلح للحكم إذا فاسق ديوث يرخص أعراض الناس يشرع أنظمةً ديوثية تحمي الفسقة والمختطفين من إقامة حدود الله إذا أفسدوا وإذا جنوا على الأعراض في حالة الرضا.

أن الدين لا يصلح للحياة، لا يصلح للحياة إلا حكم الطواغيت الجاني على العقول والهادم للبشرية بإباحة المسكرات والإكثار من المراقص وغيرها لخدمة الصهيونية العالمية.

ومن فضول الغز الفكري ما يبثونه من تحديد التبرج وتعدد النساء وإظهار مبادنهم ومسابقة الجمال على السيقان واللحوم والزنود والأعضاد والأفخاذ وقد يأتي وقت يجري مسابقات على السوءة وحجمها ولونها، لا يستشكل عليهم شيء والعياذ بالله.

وكل هذا من الغزو الفكري الغزو الفكر الذي يحدد الاختلاف ويحدد الابتذال للنساء، يحدد إرخاص العفة يستهجن البكارة، الآن أصبحت البكارة في بعض بلاد أوروبا عيب.

الغزو الفكري الذي يحبب الليالي الحمراء وتبادل الزوجات وقد يتبادل الوزير أو الرئيس أو الفرد يتبادل زوجته مع زوجة كافرٍ عجوزٍ شمطاء ويجعلون الكافر يتمتع بفتاة حلوة نعم هذا شيء واقع، ووقع عندنا هنا في. . . بعض. . . تقليدًا لغير، فهذا كله من الغزوة الفكري الذي حطمت الأدمغة بل والعقول أفسد التصورات جعل كثيرًا من الناس يستحسن القبيح الزوجة التي يغالى في عفتها وصيانتها، يتعب الرجل ويكدح لصيانتها وعفتها، يبذل أغلى الأشياء في سبيل تحصيل العفيف النبيه ثم يرخصها في سبيل غيرٍ كافر أو صديق فاسق يتبادل معه هذا من فساد التصورات الذي سببه الغزو الفكري.

ولم يعمل على مقاومته ولن يقدر على مقاومته هذا التعليم الخالي من روح الدين، تعلمٌ خالي من روح الدين لا يقدر على مقاومة هذا التيار أبدًا، لا يقدر عليه إلا وحي الله.

أما التعاليم العصرية فهي كالذي يغسل الدم بالدم إن استبشعت شيئًا استحسنت أقبح منه أو مثله والعياذ بالله، غسل دمٍ بدم وهكذا.

السائل: لقد وصل الغرب إلى ما وصلوا إليه من علومٍ في الصناعات والمخترعات فكيف يمكن للمسلم أن يصل إلى هذا العلم؟.

الشيخ: المسلم ليس محجورًا عليه دينه لا يحجر عليه، دينه ليس كدين الكهنوت الكنسي، قلت لكم ذلك وكررته إنما المصيبة أو المصائب عديدة.

أولها: أن الحاجة أم الاختراع، الحاجة أم الاختراع ما دام عندنا في مادة. . . نحن في صانعين ولا مقتنعين ولا مخترعين المادة عندنا موجودة. . . و نبالي ولا واحد يصنع فلاية، الأمريكي. . . إلى ألف مليون الذي يريد أن يشتري، من سبعمائة وثمانية ريال إلى ثمانية آلاف ريال. . . فلوس موجودة. . . الحاجة هي أم الاختراع الحاجة.

الشيء الثاني: تربية مائعة. . . يتحدد بالزهد ويمشط رأسه باليوم مرتين ويلبس الحرير ويتخنفس ويتشابه بالنساء هذا ما هو صانع، ولا نافع، ولا محارب، و لا مخترع، هذا على حد المثال الأعرابي. . . ربيعي،. . . الربيع ولد الناقة فالربيع.